

الشافعي أمير شعراء الحكمة



لقد تربع الإمام الشافعي على عرش إمامة الحكمة في الشعر العربي طوال أربعة عشر قرناً ولم ينجب الزمان له مثيلاً إذا ما استثنينا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الكرام ومن على منوالهم من كانوا رواداً في العلم... الإمام علي باعتباره باب مدينة العلم والشجاعة والحكمة في عصر النبوة الزاهر. ولعل إضافة الأبيات التالية للشافعي تثرى المادة الشعرية المنقورة أرباباً... وقد تدفنا إلى حفظ أبيات الحكمة والزهدي والمدح النبوي التي جاء بها أبو تمام وأبو العتاهية والبوصيري وأحمد شوقي وغيرهم بعد عصر الشافعي.. فلنقرأ للشافعي في تصانحه وحكمه اليليفة قوله:

إذا المرء

إذا المرء لا يبرعك إلا تكلفاً
فدعه ولا تكثر عليه التأسفاً
ففي الناس أبدال وفي التزلزلة
وفي القلب صبرٌ للحبيب ولو جفاً
فما كل من تيوأه بنواك قلبه
ولا كل من ضافيةً لك قد ضفاً
إذا لم يكن صفو الفؤاد طبيعةً
فلا خير في ود تجيء تكلفاً
ولا خير في خيل يخون خليله
ويلفاه من بعد المودة بالجفاً
ويكفر عيشاً قد تغافل عهده
ويظهر سراً كان بالأمس قد خفاً
فسلاماً على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد منصفاً
واسمع إلى قوله المتوازن والمعتدل في النظرة لأهل البيت والصحابة:
أهل البيت
إن كان رفضاً حسب آل محمد
فليس هذا العقاب أني رافضي
وعلى منواله:
أو كان نصيباً حسب صحب محمد
فليس هذا العقاب أني ناصبي

أحب الصالحين
أحب الصالحين ولست منهم
لعلني أن أنال بهم شفاعة
وأكره من تجارته المعاصي
ولو كنا سواء في البضاعة

يخاطبني السفيه
يخاطبني السفيه بكل قبح
فأكره أكسون له مجيباً
يزيد سفاهة فزيد حلماً
كعبود زاده الإحراق طيباً

شكوت إلى وكيع
شكوت إلى وكيع سوء حظي
فأرشدني إلى ترك المعاصي
وأخبرني بأن العلم نور
ونور الله لا يهدى لعاصي

تموت الأسد
تموت الأسد في الغابات جوعاً
ولحم الضأن تأكله الكلاب
وتؤ جهل ينال على حرير
وتؤ عليم مفارشه التراب

ثمن الثياب
علي ثياب لو يباع جميعها
يفلس لكان الفليس متهن أكثرها
وفين نفس لو تقاس ببعضها
نفوس السورى كانت أجل وأكبرها
وما ضر السيف إغلاق غنمه
إذا كان غضباً أينما وجهته فرى

تغيب زماننا
تغيب زماننا والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا
ونهو ذا الزمان بغير ذنب
ولو تطق الزمان لنا هجانا
وليس الذنب يأكل لحم ذنب
ويأكل بعضنا بعضاً عيان

أدبر يومان
أدبر يومان إذا خطر
والعيش عيشان ذا صفو
وأما ترى البحر تعلقه فوقه جيف
وتستقر بأقصى قاعه الدرر
وفي السماء نجوم لا عداد لها
وليس يكسف إلا الشمس والقمر

نيل العلم
أخي لن تنال العلم إلا بسة
سانبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص وإجتهد وبلغه
وصحبة استناد وطول زمان

الصمت والنباح
قالوا صكت وقد صمت قلت لهم
إن الجواب لياب الشر مفتاح
والصمت عن جاهل أو لحق شرفاً
وفيه أيضاً لصون العرض إصلاح
أما ترى الأسد تخشى وهي صامتة
والكلب يخشى لعمرى وهو نباح
أذمرت أن تحيا سليماً من الأذى
وحظك مؤفور وعرضك صين
لسانك لا تذكر به عورة امرئ
فكلك عورات وللناس السن
وعينك إن أبدت إليك مساوئ
فدعها وقل يا عين للناس أعين
فلا ينطق منك اللسان بسواة
فكلك سوءات وللناس السن
وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى
ودافع ولكن بالتي هي أحسن

صناعة الحب عند أصحاب الرسول

وسلم أكثر . سبحان الله . فرحته لفرح النبي أكبر من فرحته لآبيه أين نحن من هذا الحب ؟
ثوبان رضي الله عنه
غاب النبي صلى الله عليه وسلم طوال اليوم عن ثوبان رضي الله عنه (وكان خادماً الرسول) وحينما جاء قال له ثوبان: أوحشني يا رسول الله، (ويكي) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: اهذه بيك؟ قال ثوبان: لا يا رسول الله ولكن تذكرت مكاناً في الجنة ومكاني فذكرت الوحشة.. فنزل قول الله تعالى ﴿ومن يطع الله والرسول فأؤتكم مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك

اسلم أبو حنيفة (أبو سيدنا أبي بكر)، وكان إسلامه متأخراً جداً وكان قد عمي، فأخذه سيدنا أبو بكر وذهب به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليعلن إسلامه ويبيع النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «يا أبا بكر هلا نرکت الشيخ في بيته، فذهبتنا نحن إليه»، فقال أبو بكر: لانت أحق أن يؤتى إليك يا رسول الله وأسلم أبو حنيفة.. فيكي سيدنا أبو بكر الصديق، فقالوا له: هذا يوم فرحة، فأبوك أسلم ونجا من النار فما الذي بيكيك؟...تخيل... ماذا قال أبو بكر...؟
قال: لاني كنت أحب أن الذي يبيع النبي الآن ليس أبي ولكن أبو طالب، لأن ذلك كان سيسعد النبي صلى الله عليه وسلم أكثر من النفس، يوم فتح مكة

شرح الصدر وصلاح القلب

قال ابن القيم الجوزية رحمه الله «فاعظم أسباب شرح الصدر:
1 - التوحيد، وعلى حسب كماله، وقوته، وزيادته يكون انشراح صدر صاحبه، قال الله تعالى: ﴿الذين شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه﴾ (الزمر: 22)، وقال تعالى: ﴿لمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء﴾ (الأنعام: 125).
فالهدى والتوحيد من أعظم أسباب شرح الصدر، والشرك والضلال من أعظم أسباب ضيق الصدر وانحراجه، ومنها: النور الذي ينفذ الله في قلب العبد، وهو نور الإيمان، فإنه يشرح الصدر ويوسع، ويفرح القلب. فإذا فقد هذا النور من قلب العبد، ضاق ورحج، وصار في ضيق سجن وأصعب، وكذلك النور الحسي، والنظافة الحسية، هذه تشرح الصدر، وهذه تضيقه.
2 - العلم: فإنه يشرح الصدر، ويوسع حتى يكون أوسع من الدنيا، والجهل يورث الضيق والحصر والحس، فكما اتسع علم العبد، انشراح صدره واتسع، وليس هذا لكل علم، بل للعلم الموروث عن الرسول صلى الله عليه وسلم وهو العلم النافع، فأهله أشرح الناس صدراً، وأوسعهم قلوباً، وأحسنهم أخلاقاً، وأطيبهم عيشاً.
3 - الإجابة إلى الله سبحانه وتعالى، ومحبة بكل القلب، والإقبال عليه، والتوكل بعيناه، فلا شيء أشرح لصدر العبد من ذلك، حتى إنه لم يقل أحساناً: إن كنت في الجنة في مثل هذه الحالة، فإنه إذا في عيش طيب.
وللمحبة تأثير عظيم في انشراح الصدر، وطيب النفس، وتعيم القلب، لا يعرفه إلا من له حب به، وكما كانت المحبة أقوى وأشد، كان الصدر أوسع وانشرح، ولا يضيق إلا عند رؤية البطالين الفارحين من هذا الشأن، فرؤيتهم هذى عينه، ومخالفتهم حمى روحه.
ومن أعظم أسباب ضيق الصدر: الإعراض عن الله تعالى، وتعلق القلب بغيره، والغفلة عن ذكره، ومحبة سواه، فإن من أحب شيئاً غير الله عذب به، وسجن قلبه في محبة ذلك الغير، فما في الأرض أشقى منه، ولا أكسف بالاً، ولا أشد عيشاً، ولا أشد قلباً، فهما محبتان: محبة هي جنة الدنيا، وسرور النفس، ولذة القلب، وتعيم الروح، وغداؤها، ودواؤها، بل حياتها وفره عينها، وهي محبة الله وحده بكل القلب، وانجذاب قوى الميل، والإرادة، والمحبة كلها إليه.
ومحبة هي عذاب الروح، وغم النفس، وسجن القلب، وضيق الصدر، وهي سبب الألم والتكد والعناء، وهي محبة ما سواه سبحانه.
4 - دوام ذكره على كل حال، وفي كل موطن، فللذكر تأثير عظيم في انشراح

عطش أبو بكر الصديق

قال أبي بكر رضي الله عنه: كنا في الهجرة وأنا عطشان جداً، فجئت بمذقة لبن فنأولتها للرسول صلى الله عليه وسلم، وقلت له: أشرب يا رسول الله، يقول أبو بكر: فشرب النبي صلى الله عليه وسلم حتى ارتويت !! أجل (حتى ارتويت) الكلمة صحيحة ومقصودة، فهكذا قالها أبو بكر الصديق.
فهل حقا ذقت جمال هذا الحب؟ انه حب من نوع خاص...!! أين نحن من هذا الحب؟

حب النبي

واليك هذه ولا تتعجب، انه الحب... حب النبي أكثر من النفس، يوم فتح مكة

صورة وآية

تكوير الشمس

نرى في هذه الصورة التي التقطت لأول مرة عام 2000 من قبل وكالة الفضاء الأمريكية، نجماً في نهاية حياته، يقول العلماء عن هذا النجم: إنه يقدم عرضاً لما سيحدث للشمس في نهاية عمرها، حيث سيخفت ضوءها. هذا النجم الباهت الذي يظهر في الصورة أماماً يسمى عين القط، والدائرة الزرقاء توضح الغاز الذي يطلقه النجم أثناء موته، وهو يث هذا الغاز بسرعة 4 ملايين ميل في الساعة، مما يزيد في انخفاض ضوء النجم. يقول تعالى: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ (الأنفطار: 14) وبينهما مراتب متفاوتة لا يحصيها إلا الله تبارك وتعالى.
9 - متابعة النبي صلى الله عليه وسلم: وعلى حسب متابعتها يتال العبد من انشراح صدره وفره عينه، ولذة روحه ما يتال فهو صلى الله عليه وسلم في تروة الكمال من شرح الصدر، ورفع الذكر، ووضع الوزر.
10 - للصدقة وفعل المعروف أثر عظيم في شرح الصدر.

